

البداية والنهاية

يلومه على ذلك ويقول ما على هذا استوزرتني ولا على هذا صحبتك أبعث الصلوات الخمس في المسجد الحرام يشرب الخمر ويغنى بين يديك فيقول له المهدي فقد سمع عبد الله بن جعفر فقال له يعقوب إن ذلك لم يكن له من حسناته ولو كان هذا قرينه لكان كلما داوم عليه العبد أفضل وفي ذلك يقول بعض الشعراء حثا للمهدي على ذلك .

... فدع عنك يعقوب بن داود جانبا ... وأقبل على صهبا طيبة النشر

وفيها ذهب المهدي إلى قصره المسمى بعبسا باذ بنى له بالآجر بعد القصر الاول الذي بناه بالبصرة فسكنه وضرب هناك الدراهم والدنانير وفيها أمر المهدي بإقامة البريد بين مكة والمدينة واليمن ولم يفعل أحد هذا قبل هذه السنة وفيها خرج موسى الهادي إلى جرجان وفيها ولي القضاء أبا يوسف صاحب أبي حنيفة وفيها حج بالناس إبراهيم بن يحيى بن محمد عامل الكوفة ولم يكن في هذه السنة صائفة للهدنة التي كانت بين الرشيد وبين الروم وفيها توفي صدقة بن عبد الله السمين وأبو الأشهب العطاري وأبو بكر النهشلي وعفير بن معدان .
(ثم دخلت سنة سبع وستين ومائة) .

فيها وجه المهدي ابنه موسى الهادي إلى جرجان في جيش كثيف لم ير مثله وجعل على رسائله أبا بن صدقة وفيها توفي عيسى بن موسى الذي كان ولي العهد من بعد المهدي مات بالكوفة فأشهد نائبها روح بن حاتم على وفاته القاضي وجماعة من الاعيان ثم دفن وكان قد امتنع من الصلاة عليه فكتب إليه المهدي يعنفه أشد التعنيف وأمر بمحاسنته على عمله وفيها عزل المهدي أبا عبيداً معاوية بن عبيد الله عن ديوان الرسائل وولاه الربيع بن يونس الحاجب فاستخلف فيه سعيد بن واقد وكان أبو عبيد الله يدخل على مرتبته وفيها وقع وباء شديد وسعال كثير ببغداد والبصرة وأظلمت الدنيا حتى كانت كالليل حتى تعالي النهار وكان ذلك لليلتين من ذي الحجة من هذه السنة وفيها تتبع المهدي جماعة من الزنادقة في سائر الآفاق فاستحضرهم وقتلهم صبوا بين يديه وكان المتولي أمر الزنادقة عمر الكلواذي وفيها أمر المهدي بزيادة كثيرة في المسجد الحرام فدخل في ذلك دور كثيرة وولى ذلك ليقطين بن موسى الموكل بأمر الحرمين فلم يزل في عمارة ذلك حتى مات المهدي كما سيأتي ولم يكن للناس صائفة للهدنة وحج بالناس نائب المدينة إبراهيم بن محمد وتوفى بعد فراغه من الحج بأيام وولى مكانه اسحاق بن عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس .

وممن توفي فيها من الاعيان .

بشار بن برد أبو معاذ الشاعر مولى عقيل ولد أعمى وقال الشعر وهو دون عشر سنين وله

التشبيهاً التي لم يهتد إليها البصراء وقد أثنى عليه الأعمى والجاحظ وأبو تمام
وأبو عبيدة وقال